



المعاصر من الفتح الإسلامي ، مثل «أوتيوخوس» الذي وصف فتح الإسكندرية بأسباب

وأما ما نسبته أبو الفرج اللطفي في كتابه «مختصر الدول» عن حريق المكتبة على يد عمرو بن العاص ، فقد فنده كل من

« بطر » و « سديو » و « جوستاف ليبون » وغيرهم . والغريب أن هذه الرواية يذكرها رجل من أطراف بلاد الفرس بعد فتح الإسكندرية بنحو ستائة سنة ، ولم يتعرض لها المؤرخ المسيحي البطريرق «أوتيوخوس» الذي قلنا إنه أسهب في فتح الإسكندرية . على أن تعاليم الدين الإسلامي تخالف هذه الرواية ؛ إذ ترى إلى عدم التعرض للمكتبة الدينية اليهودية والمسيحية المأخوذة في الحرب ولا يجوز حرقها - أما كتب الفلسفة والطب والتاريخ والشعر وسواها من العلوم غير الدينية ، فإنه يجوز للمسلمين الانتفاع بها

والمعروف أن هذه المكتبة لم تكن موجودة إبان الفتح الإسلامي اللهم إلا بقايا من جدران حوائطها

والصحيح الذي لا محالة فيه : أن المكتبة حُرقت مرتين : المرة الأولى ثم فيها حرق القسم الأكبر منها على يد جنود

مهملة ، فألف ، فنون مكسووة فباء مثناة تحتية وفي الآخر قاف وهو موضع في شق العالية . قال زهير :

صحا القلب عن سلى وقد كاد لا يسلو

واقفر من سلى التعانيق والثقل

(عن ياقوت في ١ : ٨٥٤ من طبعة أوربة)

وثاني عشر وهو التلايف وهو بالتاء المثناة واللام فالألف

فالفاء فالباء المثناة التحتية وفي الآخر الفاء

قال في تاج العروس في رسم (لف) . يقال : هذا تلايف

من عشب أي نبات ملتف لا واحد له

الخلاصة

هذه اثنا عشر حرفاً على وزن تفاعيل لا واحد لها . وقد قالوا إنها أربعة لا أكثر . ونحن لا ندعي بأننا ذكرنا كل ما ورد في اللغة ، بل بعض ما حضرنا حين كتابة هذه الكلمة وهناك ما يضاعف هذا العدد موارد كثيرة .

أوب أنستاس ماري السكيلي

(للمقال بقية)

من أعضاء مجمع قواد الأول للغة العربية

حول جامعة الإسكندرية

نشرت جريدة الأهرام بتاريخ ٧ فبراير سنة ١٩٤٣ مقالاً للأستاذ منصور جاب الله تحت عنوان « يوم الإسكندرية » ، وقد عرج فيه الكاتب على مكتبة الإسكندرية قائلاً :

« إن ثلاثة عشر قرناً تجرّم بعد احتراق مكتبة الإسكندرية لحقبة جد طويلة ، فالיום يرأب الصدع ، ويرد إلى المدينة الخالدة اعتبارها العلمي وتماود مكانتها الثقافية » ، والذي يسوق هذه العبارة في مقاله الجليل يؤمن برأى من نسب حريق مكتبة الإسكندرية على يد عمرو بن العاص

وقد ناقش هذا الخبر كثير من علماء الإفرنج مثل « بطر » و « جوستاف ليبون » وغيرهم فلم يمكنهم الجزم بأن عمرو ابن العاص هو الذي أحرقها حقيقة بأمر الخليفة عمر بن الخطاب كما زعم بعضهم ، بل ولم يؤيد هذه الدعوى أحد من المؤرخين

قال اللحياني : يقال في الأرض نقاطير من عشب ، أي نبت متفرقة لا واحد لها

وسابع ، وهو تصاريف الدهر ، بقاء مثناة فوقية فصاد ، فألف ، فراء فباء مثناة تحتية ، ففاء

وثامن وهو تخاليف الأمور ، بقاء مثناة فوقية ، وخاء ،

وألف ، ولام وياء مثناة تحتية ، وفي الآخر فاء

وتاسع وهو التباريح . قال في التاج في (ب ر ح) :

« به تباريح الشوق ، أي توجهه . والتباريح : الشدائد . وقيل :

هي كلف المعيشة في مشقة . قال شيخنا : وهو من الجوع التي

لا مفرد لها . وقيل : تبريح . واستعمله المحدثون ، وليس

بثبت » انتهى

وعاشره التباكير . قال الشارح في (بشر) : « التباشير »

ألوان النخيل أول ما يرطب ، وهو التباكير » انتهى . أي بقاء

مثناة فوقية ، وباء موحدة تحية ، فألف ، فكاف ، فباء مثناة

تحتية ، فراء في الآخر

وحادي عشر وهو التعانيق ، بقاء مثناة فوقية ، بلبها عين

« يوليوس قيصر » سنة ٤٧ ق . م وأما القسم الثاني من المكتبة فقد تم حرقه في عهد القيصر « طيودوس » سنة ٣٩١ م بأمر الأسقف « نيتوفيل » بواسطة جماعة من المتعصبين للنصرانية . والدليل القاطع أيضاً على عدم وجود المكتبة حتى قبيل الفتح الإسلامي ما ذكره المؤرخ « أورازيوس » عن زيارته للأسكندرية قبل سنة ٤١٤ م ، إذ قال : « إنه وجد رفوف المكتبة خالية من الكتب »

على أن العرب لم يدخلوا الأسكندرية إلا بعد استيلائهم عليها بأحد عشر شهراً — وقد ذكر في عهد الصالح الذي أبرم بين عمرو بن العاص والمقوقس : أنه يجوز للروم أن يحملوا إلى بلادهم كل أمتعتهم . وفي غضون هذه المدة كان البحر مفتوحاً ولم تكن أمامهم صعوبات تعوقهم عن حمل كتب المكتبة إلى بلادهم إذا كانت موجودة ؛ وهذا ينهض دليلاً آخر على عدم وجود المكتبة إبان الفتح الإسلامي .

عبد العظيم أحمد هنية

١ - موقف مجلة الأزهر من النبوة والعبقرية

كتبت مجلة الأزهر في جزء المحرم سنة ١٣٦٢ مقالاً في ذكرى الهجرة ، فرقت فيه بين النبوة والعبقرية ، فذكرت أن النبوة روح إلهية تتجلى معها قوة الحق في أروع مظاهرها ، فتؤيد القائمين بها خرقاً للسنن الثابتة ، وتقضاً للعادات المقررة ، فيدرك الناس أنهم إزاء إرادة إلهية لا يقف في طريقها حائل ، ولا تثبت في مقاومتها قوة . أما العبقرية فهي هبة ليس للقوة العقلية أثر في إيجادها ، تعجز عن مجرد حمل الناس على تقدير ما تأتي به ، حتى إن أكثر العباقرة عاشوا غير مقدرين ، ولم يفهم الناس جلالة ما أتوا به إلا بعد أن ماتوا بعدة قرون ، ثم بنت على هذا أن نجاح الدعوة الإسلامية لم يكن فيه أي أثر للعبقرية ، وإنما كان معجزة عظيمة جعلها الله دليلاً على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم .

ومجلة الأزهر تقصد بهذا أن تهدم الأساس الذي قام عليه كتاب عبقرية محمد للأستاذ العقاد ، مع أن هذا الأساس لا شيء فيه من جهة الدين ، وقد بنيت عليه قبل ظهور ذلك الكتاب

مقالات في السياسة الأسبوعية — أثر السياسة النبوية في نجاح الدعوة الإسلامية — فقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم مع الوحي مجال فسيح يعمل فيه كإنسان ، فيجتهد في بعض أحكام الدين ، وينظر في أمور الدنيا ، ويبحث ما يعرض له من مسائل السلم والحرب ، وقد أظهر في ذلك المجال براعة عظيمة تشهد له بكال العبقرية ، ومع هذا كان يدركه فيه ما يدرك كل إنسان ، فيلفته الله تعالى إليه ، ويهديه إلى ما كان ينبغي أن يعمل فيه ، وكل هذا جاء به القرآن الكريم ، ونشهد به كتب السيرة والأصول . ولعل مجلة الأزهر تتوهم أن التسليم بهذا قد يجر إلى التسليم بأن ذلك النجاح كان للعبقرية وحدها ، كما يزعمه بعض أعداء الإسلام ، ومثل هذا التوهم خاطئ هو العقبة الآن في سبيل كل إصلاح .

عبد المتعال الصبيدي

٢ - إصلاح تحريف في آية قرآنية

جاء في مقال الأخير من مقالات (الحضارات القديمة في القرآن الكريم) هذه الآية : « بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم » والصواب الرحيم بدل الحكيم .

١٠٤

بين الرجولة والرجولية

يسأل الأديب « على محمود الشيخ » في العدد (٥٠٠) من الرسالة ، عن نحو « الرجولة والرجولية » الواردين في كتب اللغة ، هل معناها واحد كما يقول بعض الناس ؟ أو الثاني مصدر صناعي كما يقول آخرون ؟

وأجيب : أنهما مختلفان ، فالرجولة مصدر سماعي لا فعل له ، ومعناه ضد الأنوثة ، ومثله الرجولة

و « الرجولية وكذا الرجولية » كل منهما مصدر سماعي صناعي بزيادة ياء النسبة (الأول من الرجولة ، والثاني من الرجولة) وهما يزيدان زيادة على المصدر العام كمال هذه الصفة في الشخص المحدث عنه ، والمعاني اللازمة لهذا الكمال ، مثل الشجاعة والإقدام وإياء الضيم

والطفولة خلاف الرجولة و « الطفولية » تدل على هذا المعنى

فالمصدر الصناعي بمعنى المصنوع على وزن ما صنعه العرب من هذا النوع ، فهو كقولهم : المصدر القياسي بمعنى القيس ، والمصدر السماعي بمعنى السموح . وهي تسمية اصطلاحية حديثة وإن كان جنس مسماها عربياً قديماً . هذا وإن شئت إيضاحاً أكثر ، فليك أن تراجع الكلمة القيمة التي كتبها المغفور له الأستاذ الشيخ « أحمد الأسكندري » في مجلة « مجمع اللغة العربية للملكي » (ص ٢١١ - ٢١٥ ج ١) : احتجاجاً لقرار المجمع قياسية المصدر الصناعي ، ففيها الفنى لمن طلب المزيد ، والله الهادى إلى سواء السبيل

عبد الحميد منتري

أستاذ بكلية اللغة العربية

هل يتسع القلب لأكثر من حب واحد ؟

كنت أطلع في مجلة الإثنين عدد ٤٥١ فلفت نظري رأى الدكتور زكي مبارك عند ما سئل هل يتسع القلب لأكثر من حب واحد ؟

قال إني أصبحت أعتقد بمد تجارب أن القلب جارحة من الجوارح كالعين مثلاً ؛ وهذا ما أعتقد أنه أيضاً (والأغلبية من الناس) . غير أنه قال : كما أن العين تقدر أن ترى ملايين من المراتب ، كذلك القلب يقدر أن يحب مليون مرة . وهذا لا أوافق عليه ، فإن الحب شيء روحاني والمرثيات أجسام ملهوسة غير روحانية . الحب مرض نفساني « مرض القلب » ، فلو أن العين أصيبت بسهم وأدميت فإنها لا تستطيع أن ترى أكثر ، وكذلك القلب ، فإذا أصيب بسهم الحب مثلاً فإنه يمرض ، وإذا مرض فلا يستطيع أن يحب أكثر . وكمن من قلوب أصيبت بسهم الحب ! قال عمر بن أبي ربيعة :

راميات بأسهم ريشها الهدب

تشق القلوب قبل الجلود

جورج شاميطاس

(تلسطين)

ولوازمه ، من المعجز المطلق عن تحمل أعباء الحياة ، واستدرار العطف والشفقة

والعروة ضد المعجمة ؛ و « العروبية » تزيد على هذا الدلالة على شتات العرب وخصائصه . ومثل ما ذكر يقال في الرهبة و « الرهبانية » ، والفروسة و « الفروسية » ، والألوهة و « الألوهية » ، والربوبية و « الربوبية » ، والجاهل و « الجاهلية » والخزوان (الكبر) و « الخزوانية » والأريج^(١) و « الأريجية » (الارتياح للندى) . وكلها مصادر مسموعة عن العرب .

أما أن علماء اللغة لم يذكروا فارقاً بين الرجولة والرجولية مثلاً ، فلا أنهم إنما يعنون ببيان المعاني الوضعية للألفاظ ، وأما المعاني اللازمة فلم يتصدوا لذكرها ، لأنها وظيفة علماء المعقول ، كالناطق والحيك .

ثم إن تحميل المصادر الصناعية العربية للمعاني التي ذكرناها جاء من قبل زيادة العرب الياء المشدودة ، التي هي في الأصل للنسبة ، ثم تنوسيت النسبة وأريد من اللفظ المعنى المصدري مع لوازمه ، وألحقوا به التاء رعاية لأنه كان في الأصل صفة لموصوف مؤنث كالحال مثلاً

وكان هذا النوع من المصادر يسمى عند قدماء النحاة « بالنظائر » وهي ما جرى على وجه النسب ، قاله ابن سيدة في المختص

ونظراً لقلتها في اللغة ، إبان العصر الجاهلي وصدر الإسلام ، ولوجود ياء النسبة فيها لم يلحقها الأقدمون بالمصادر العامة ، بل سموها باسم خاص . لكن تلك التسمية لم تشهر بين العلماء إذ ذاك فسماها بعضهم « بالمصادر الصناعية » ، وذاعت هذه التسمية إلى عصرنا هذا . وقد أولع المحدثون وبخاصة علماء النطق بصوغ هذه المصادر من أسماء الأعيان وغيرها ، فقالوا : الحيوانية والإنسانية والناطقية والجسمية والحجرية ، والإسمية والحرفية ، والفاعلية والمفعولية والعلمية ؛ وقالوا : الكيفية والكمية والماهية

(١) اسم تفصيل من راح بريح : إذا اشتد رائحة الشيء . عن الصباح النير

سرفرة شعرية

١- تنظيم محاضرات ومناظرات تتناول الشؤون العربية الهامة .

٢- تقوية الصلات الأخوية والثقافية بين الطلبة المصريين وإخوانهم في البلاد العربية الأخرى بتنظيم المراسلات بينهم ، وغير ذلك .

٣- الدعوة إلى مؤتمرات تضم طلبة الجامعات العربية المختلفة للنظر فيما يهمهم من توحيد الأحوال الثقافية في البلاد العربية وفي غير ذلك مما يحس قضية الوحدة العربية . وغير هذه من الوسائل المؤدية إلى تحقيق غرض الرابطة الأساسي .

والدعوة موجهة إلى طلبة جامعة فاروق - وهم من شباب هذه الأمة الذين عليهم تعتمد في بناء مستقبلها - إلى الدخول في هذه الرابطة التي ستبشر نشاطها قريباً إن شاء الله .

جمال أحمد بدر

القائم بأعمال الرابطة

كان يوم ٩ فبراير موسماً حافلاً بكلية الآداب ؛ فلقد غص مدرجها بمختلف الطبقات من أساتذة وطلاب ومدعوين ، خفوا للاحتفال بذكرى مولد جلالة الملك - أعزه الله - وتلك سنة درجت عليها الكلية كما قال الدكتور حسن إبراهيم في كلمته التي افتتح بها الحفل - وكان جليلاً أن نرى ونسمع ألواناً جديدة من المظاهر التي عبرت عن اتجاهات الفن في المصور الحديثة ونال معظمها إعجاب النظارة - غير أنه استدعى انتباهي شيء واحد قصده في هذه الكلمة - ذلك هو قصيدة الشاعر « رجا العزبي » الطالب بكلية الآداب ومطالعها :

صدحت على فن طيور الوادي يا حسن ما صدح الحمام الشادي
وهي جميلة حقاً حتى استعبدت أكثر أبياتها مما دل على حسن وقعها ، ولكنه خيل إلى عند ما سمعتها أنني أستعرض ماضياً وقع ؛ وقد كان ذلك حقاً !

فالقصيد لشاعر معاصر هو الأستاذ محمد محمد عمر - قالها بمناسبة عيد ميلاد جلالة الملك (فؤاد) طيب الله ثراه وعنوانها : « آية الولاء » ، والقصيد بين يدي كما سمعتها من شاعرنا الجامعي بتجوير استدعته المناسبة

فإلى من سمعوا هذه القصيدة أسوق ذلك التصحيح خلاصاً لوجه الحق .

عبد الفتى محمد

رابطة العروبة

« تكونت بجامعة فاروق الأول جماعة باسم (رابطة العروبة لطلبة جامعة فاروق الأول) تضم طلبة مختلف كليات تلك الجامعة المهتمين بقضية الوحدة العربية ، والراغبين في العمل في سبيلها ، وبث الدعوة إليها .

وغرض الرابطة الأساسي العمل بكافة الوسائل الممكنة وخاصة الثقافية منها على تحقيق الوحدة العربية ، ونشر الدعوة إليها ، ولتحقيق ذلك ستتدرج الرابطة بوسائل منها :

وزارة الزراعة - إعلان

تسهر للبيع بالمزاد في الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء ٢ مارس سنة ١٩٤٣ بديوان الوزارة بالدقي حوالي ١٢٠٠ كيلوجرام جذور مغات موجودة بمزرعة الدقي فعلى راغبي الشراء معاينة الصنف قبل الجلسة ودفع تأمين يوازي ١٠ ٪ من قيمة عطائه . وللوزارة الحق في قبول أو رفض أي عطاء بدون إبداء الأسباب . ٢٥٥